مجلة الموروث مجلد: 03عدد: 02 السنة: 2021
ص:191 - 221 ISSN:2710-8503/EISSN:2992-1538

السياحة الداخلية في الجزائر بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل

دراسة واقعية لولاية تبسة من خلال مديريتي: السياحة ومحافظة الغابات

A REALSTIC STUDY OF THE STATE OF TEBESSA THROUGH THE TWO DIROCTORATES : TOURISM AND FOREST GOVERNORATE

مسنادي محمد؛ طالب دكتوراه [1] مخبر النمو والتنمية الاقتصادية في الدول العربية

[1]جامعة حمة لخضر الوادي (الجزائر) mohammed-mesnadi@univ-eloued.dz

دية السعيد؛ طالب دكتوراه [2] مخبر النمو والتنمية الاقتصادية في الدول العربية

[2]جامعة حمة لخضر الوادي (الجزائر) Said-dia@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال:2021/10/26	تاريخ القبول:.2021/11/16	تاريخ النشر : 2021/11/30

ملخص البحث

نظرا لأهمية السياحة الداخلية في إنعاش الاقتصاد الوطني، عملت الجزائر على تفعيل وتنشيط هذه السياحة من خلال وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية وبعث استثمار في هذا المجال، وأدى بالسلطات المحلية الى استغلال الموارد السياحية المتاحة استغلالا أمثلا وباختلاف مناطق تواجدها.

وقد هدفت هذه الدراسة الى اقتراح حلول وإجراءات من شأنها ان تزيد في تنشيط وفعالية السياحة الداخلية بعد محاكاتنا لواقعها في ولاية تبسة من خلال مديريتي: السياحة ومحافظة الغابات، استخدمنا في ذلك أداة المقابلة المباشرة، وقد استنتجنا من خلالها تعدد وتنوع المعالم السياحية في الجزائر وعمل السلطات المحلية على محاولة تجسيد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الا ان هناك وجود صعوبات تواجه الاستثمار السياحي، وتراجع قيمة العملة الوطنية في الآونة الأخيرة لعدة أسباب منها جائحة كوفيد 19، مما صعب من مهمة جلب المستثمرين المحليين والأجانب.

بريد المرسل:mohammed-mesnadi@univ-eloued.dz

الكلمات المفتاحية: سياحة داخلية؛ تنشيط السياحة؛ مخطط السياحة؛ استثمار سياحي.

Abstract :

In view of the importance of domestic tourism in reveningthe natoinal economy, Algeria worked to activate revetalize this tourism by developing a guiding plan for tourism development and sendig investment in this field, which led the local authorities to optimally exploit the available tourism resources in different araes of their presence.

This study aimed to propose solutions and procedures that would increase the revitalization and effectivness of domestic turism after we simulated its reality in the state of Tebessa through the two directorates : tourism and forest governorate.

In This we used the direct interview tool ,and we concluded through multiplicity and diversity of tourist attracttions in algeria and the work of the local authorities to embody the guidelne for tourismedevelopment, but there are difficulties and developent facing tourism investment, and the recent decline in the value of the natonal currency for several reasons, including thecovide 19, pandemic this makes it difficult to attract local and foreign investors.

Keywords : domestic tourism ; tourism activation ; plan for tourism ; tourism investment.

مقدّمة:

انطلاقا من شعار وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي لليوم الوطني للسياحة: 25جوان 2021، والذي كان يحمل عنوان: السياحة الداخلية تحدي اليوم ورهان الغد، يتضح ان هناك اهتمام و اضح من قبل سلطات الدولة للنهوض بالقطاع السياحي و جعله يتماشى و الركب الحضاري و العالمي في هذا المجال، ولا يكون ذلك رهان الغد (قطاعا مزدهرا في المستقبل) الا اذا تم تذليل صعوبات اليوم (استثمار المعالم السياحية) بتوفير الفرص المواتية لإنشاء

مؤسسات سياحية قادرة على استقطاب وجذب زبائن يكون لهم الولاء لخدمات تلك المؤسسات السياحية.

إن الاهتمام بالقطاع السياحي باعتباره قطاع خدماتي مهم في تفعيل التنمية الاقتصادية للدولة لا يقتصر مسؤولية تنشيطه على جهة معينة، انما تتعدد اطرافه وتتشابك وتتداخل المسؤوليات حول استغلال معلم من المعالم السياحية، لذلك يجب تحديد الأطراف المعنية والمسؤولة عن منح رخص الاستغلال للمعلم السياحي واحترام المسارات القانونية من اجل دراسة جدوى مشاريع الاستغلال والموافقة عليها.

واعتبارا من ان القطاع السياحي مرتبط بقطاعات أخرى مرافقة له، فانه يجعل من دراسة جدوى المشروع يأخذ عدة ابعاد: أمنية، صحية، خدماتية، رياضية ...الخ، ومن أجل التقليل من صعوبات الحصول على رخص الاستغلال وتداخل المسؤوليات حددت الدولة استراتيجيات للقطاع محاولة منها لجعله في صورة واضحة، عملت من خلالها على جعله يتماشى ومخططات توجيهية، تسعى من خلالها الى تحقيق أهداف معنوية ومادية وتكون ضمن أولويات البرنامج الحكومي وعلى مدار سنوات.

ومن أجل تحقيق الأهداف التنموية المرتبطة بالقطاع السياحي تعمل السلطات المحلية وكل حسب اختصاصه الى تجسيد وتنفيذ المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية باستغلال المعالم السياحية وتنشيطها في الصناعة السياحية من خلال استغلال عوامل الإنتاج المتوفرة في المنطقة وخلق سياحة داخلية ومحلية، وبذلك تزيد في الوعي السياحي والطلب على تلك السياحة من جهة، والرفع من الإيرادات التي يمكن تحصيلها من جهة أخرى.

لقد جاء هذا العمل بهدف البحث في مختلف المعالم السياحية وعناصر الإنتاج الضرورية لصناعة سياحة داخلية فعالة في الجزائر، ومن اجل الوقوف عند هذا الهدف حددت الإشكالية التالية:

-ما مساهمة الدولة الجزائرية في تفعيل وتنشيط سياحة داخلية فعالة؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج التساؤلات الفرعية التالية:

1-ماهي السياحة الداخلية وما مقوماتها في الجزائر؟

2-ما عوامل الإنتاج السياحي وما دور السلطات المحلية في استغلالها واستثمارها وما الغرض من ذلك؟

3-ما واقع السياحة الداخلية في ولاية تبسة من وجهتي نظر مديريتي: السياحة ومحافظة الغابات.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا البحث الى ثلاث محاور، تناولنا في الأول مدخل للسياحة ومعالمها، عرضنا فيها: مفهوم السياحة الداخلية، عوامل تنميتها، تنشيطها، مقوماتها، ومعطيات صناعة السياحة في الجزائر.... الخ، المحور الثاني تطرقنا فيه الى مساهمة الدولة في تفعيل السياحة الداخلية من خلال المخطط التوجيهي الذي اعتمدته الدولة للنهوض بالقطاع السياحي وأثر الاستثمارات فيه، لنخصص المحور الثالث لتسليط واقع السياحة في ولاية تبسة من خلال نظرتي: مديرية السياحة ومديرية محافظة الغابات.

أولا: مدخل للسياحة الداخلية ومعالمها

لقد أصبحت الدول اليوم تهتم اهتمام كبير بالقطاع الخدماتي وعلى رأسها القطاع السياحي، فالقطاع السياحي لم يعد مجرد نشاطا ترفيهيا للإنسان منحصر في الاكل والشرب والتنزه فقط، فقد احتلت السياحة مكانا متميزا بالنسبة لمعظم دول العالم للأهمية الاقتصادية التي تكتسيها، فقد نجحت السياحة في اصلاح اقتصاديات العديد من الدول مثل اسبانيا والصين[1].

ولقد ازدهرت السياحة ازدهارا كبيرا في الفترة المعاصرة بداية من القرن العشرين وهو ما أطلق عليه ب "قرن السياحة" حيث شهد تطور هائل في النشاط السياحي او ما يعرف بالاقتصاد السياحي، وبالتالي حدث تطور في المنشآت السياحية والفنادق العملاقة، وظهور كذلك المنظمات السياحية واهمها المنظمة العالمية للسياحة، ولقد شهد العالم في هذه المرحلة، مرحلة انتعاش السياحة ما يلي:[2]

-تطور حركة السياحة العالمية؛

-ارتفاع مستوى دخل الافراد خاصة في أوروبا وامريكا الشمالية؛

-تزايد حجم السكان بشكل مضطرد -تطور العلاقات بين البلدان؛

-تطور كبير في وسائل النقل والاتصالات خاصة النقل الجوي وتطور صناعة السيارات.

1-تعريف السياحة

تختلف التعاريف باختلاف العلماء والمدارس الفكرية وبحسب المنظور الصناعي والأنظمة وحسب الهيئات والمنظمات الدولية المختلفة لكننا نأخذ بعضا منها كالآتي:

- يعرف العالم" EGUYE FREULER" السياحة بانها " ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام وتغير الجو والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية[3].

كما ان هناك تعاريف أخرى للسياحة نذكر منها:[4]

-عرفها الاقتصادي النمساوي " Hermann van scholleron" سنة 1910 بانها "مجموعة العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب واقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة او دولة معينة".

-وقد عرفها السويسري" R. Glucksman" سنة 1935 على انها" مجموعة من العلاقات المتبادلة، والتي تنشا بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين في هذا المكان"

-اما حسين كفافي فقد عرفها على انها "ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل يقوم به الفرد او مجموعة من الافراد بغرض الانتقال من مكان لآخر لأسباب اجتماعية ترفيهية، قضاء الاجازات، حضور المؤتمرات والمهرجانات، العلاج، وليس لغرض العمل او الإقامة".

-اما تعريف المنظمة العالمية للسياحة فهي: انتقال الافراد من مكان لآخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة.

نلاحظ اختلاف تعاريف السياحة باختلاف وجهات النظر المختلفة: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والبسيكولوجية...الخ، وكذلك بسبب تشابك وتعقد الأنشطة المكونة للنشاط السياحي.

ولكن عند الوقوف عند تعريف المنظمة العالمية للسياحة نجد عناصر محددة لتكون هناك سياحة وهي:

-الانتقال: وهنا نفرق بين السياحة الداخلية والسياحة الخارجية؛

-الهدف: هنا نجد تنوع سياحي: ديني، رياضي، ثقافي، بيئي...الخ؛

-المدة الزمنية: فالانتقال عندما يقل عن 24 ساعة يعتبر نزهة، وعندما يفوق السنة يكون إقامة، غير ذلك يكون سياحة.

2-تعريف السياحة الداخلية

يمكن تعريف السياحة الداخلية على انها:[5]

-"تعني السفر، أي الانتقال من مكان الى اخر، فان كان ذلك داخل الدولة تكون تلك السياحة داخلية او محلية وان كان خارج حدود الدولة تكون السياحة خارجية او دولية؛

-نشاط سياحي داخل حدود الدولة نفسها، أي من قبل سكان وافراد البلد نفسه، بحيث يسافر سكان منطقة معينة من مكان اقامتهم الى منطقة أخرى في البلد نفسه، بهدف الترفيه والاستجمام والسياحة، ويكون السفر لمسافة 80 كلم على اقل تقدير من بيوتهم او مكان اقامتهم داخل حدود الدولة نفسها، وفي فترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة ثم الرجوع الى مقر الإقامة الأصلي، كما يم تعريفها على انها انتقال بشكل مؤقت للفرد او الجماعة داخل حدود الدولة

ومن التعاريف السابقة وتعريف المنظمة العالمية للسياحة يمكن استخلاص التعريف التالي للسياحة الداخلية: "هي حركة الفرد او مجموعة افراد داخل حدود الدولة تفوق 24ساعة وتقل عن السنة، بغية الاستمتاع والاستجمام بمعالمها السياحية".

3-أهمية السياحة الداخلية

للسياحة الداخلية أهمية بالغة وعلى جميع الأصعدة: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، كما انها تعني بالفرد والمجتمع

والدولة، فيمكن اعتبارها:

-مورد أساسي لخزينة الدولة؛

-فرصة للاستثمار بالنسبة للمواطنين المحليين او الأجانب؛

-نشاط لتعريف المواطنين بالمعالم السياحية لغرس حب الوطن والعمل على الدفاع عنه؛

-مساهمة في رفاهية الفرد والمجتمع وزيادة في النمو الاقتصادي؛

-مطورة للبنى التحتية وتنوع الخدمات المقدمة في المناطق. -موفرة لفرص العمل للسكان المحليين.

إضافة الى كونها[6]:

-تساهم في التنمية المحلية والعمرانية وذلك عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في محليات مختلفة، يسهم هذا في تحقيق نمو متوازن على مستوى الاقتصاد الكلي وفي تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي بين الأقاليم السياحية المختلفة؛

-تظهر أهمية البيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها او تلوثها، لان البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الأولية للنشاط السياحي او هي عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي عموما؛

-لا تتحقق اهداف السياحة الداخلية لأهدافها إلا إذا تم استغلال الموارد السياحية ومقومات وعوامل الجذب السياحي استغلالا امثلا، وهذا يتطلب العناية والاهتمام بالجوانب الفنية بحيث تكون الأهداف واقعية ومرنة أي ان تكون قابلة للتطبيق في الواقع العملي وبمعنى آخر تعكس الإمكانات والقدرات الحقيقية المتوفرة، وتشمل اهداف التنمية السياحية بشكل عام الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

4-العوامل المساهمة في انتعاش السياحة الداخلية في الجزائر

تمثل السياحة الداخلية قوة جذب بالنسبة للعائلات، باعتبارها داخل بلدهم وبلغتهم وتحمل ثقافتهم، مما يجعلهم يمارسون هذه السياحة حتى في عطلة نهاية الأسبوع ولا ينتظرون عطلة الصيف لممارستها، وهذا ما يجعلها سياحة ناجعة خاصة في ظل الازمات التي تمنع السفر لبلدان أخرى، كما هو الحال في ظروف الازمات وخير دليل جائحة كورونا او ما يسمى بكوفيد 19، هذا الامر وغيره من الازمات الذي يساهم في بروز وتنشيط هذه السياحة وبقوة.

وهناك العديد من العوامل التي تزيد من الاهتمام بالسياحة الداخلية في الجزائر يمكن ذكرها فيما يلي[7]:

-التحولات الاسرية وأثرها على النشاط السياحي، من بينها:

-تحسن القدرة الشرائية للجزائريين، ومن بين مؤشراتها: انخفاض معدلات البطالة؛ تراجع معدل الفقر البشري؛ خروج المرأة للعمل.

-تراجع مؤشر الخصوبة: حيث انتقل من7.4 سنة 1966 الى 5.5 سنة 1986 والى 1.82 سنة 2008 (وهو عدد الأطفال لكل امرأة) مما يزيد الاسرة الجزائرية الاقبال على السياحة والاسفار؛

2-تحسن الوضع الأمني في الجزائر وتدهوره في دول الجوار؛

3-تطور البنى التحية كإنجاز المشاريع الضخمة مثل الطريق السيار شرق غرب؛

4-بروز أنماط الاستهلاك الترفي كزيادة الانفاق على السلع الكمالية؛

5-تغير العطلة الأسبوعية: لتصبح بتاريخ 2009/08/14 يومي الجمعة والسبت بدل يومي الخميس والجمعة.

5-المعالم السياحة الداخلية بالجزائر وكيفية تنشيطها

ان السياحة الداخلية لا تعمل على نشر المعالم المادية فحسب، وانما تصل أيضا للمعالم المعنوية للبلد، كاللغة والدين والثقافة وغيرها من السلوكيات والتعاملات التي تبرز في مسار الأشخاص، فهي تجعل البلد يبدو في قالب منظم من خلال برامج سياحية تقوم بوضعها الجهات القائمة على ذلك للتعريف بالبلد وتعزيز انتماء افراده من خلال معرفتهم له عن قريب.

أ-المعالم والمقومات السياحية

تزخر الجزائر بمعالم ومقومات متنوعة بتنوع مناطقها، تضاريسها، مناخها، تاريخها، ثقافتها وإمكاناتها المادية، مما يساعدها على تقديم منتج سياحي جيد ومنافس لغيره، ويمكن توضيح هذه المعالم كما يلي[8]:

1-المعالم الطبيعية

للجزائر إمكانيات ومقومات طبيعية عديدة تتمثل في:

- لموقع الجغرافي المهم من حيث المساحة والتموقع القاري والعالمي؛

– وجود ثلاثة مناخات: متوسطي، استبسي وصحراوي؛

–تنوع التضاريس: ساحلي، تلي وصحراوي؛

–تعدد المحميات الطبيعية وتنوعها: منها الحظيرة الوطنية للقالة، حظيرة جرجرة، حظيرة غابات الأرز، حظيرة الطاسيلي، الحظيرة الوطنية للهقار، حديقة التجارب "الحامة"، حظائر وطنية مثل: بلزمت بباتنة، تازا بجيجل وقرارة؛

–حديقة التسلية والترفيه بن عكنون؛

–تعدد الحمامات المعدنية الطبيعية إضافة الى الينابيع والاحواض المائية.

2–المعالم التاريخية والثقافي

إن تعدد المعالم التاريخية والحضارية في الجزائر تجعلها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا على انتمائها الإسلامي، المتوسطي والافريقي، فالمعالم الاثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة من الامازيغية، الفنيقية، البيزنطية، الرومانية وأخيرا الإسلامية والتي فرضت نفسها على التاريخ، ومن هذه العالم والتي صنفت من قبل منظمة اليونسكو:

–تيمقاد: تقع على مسافة 37كلم من مدينة باتنة، تم انشائها عام 100م؛

–جميلة: أقدم المدن الرومانية، تقع في مدينة سطيف؛

–قلعة بني حماد: تحتوي على آثار متعددة، رومانية وإسلامية؛

–قصر ميزاب: يتواجد بمدينة غرداية، يعود تاريخ بنائه الى القرن العاشر ميلادي؛

–تيبازة: هي من المدن الرومانية العريقة؛

–القصبة: تتواجد بالعاصمة، شيدها العثمانيون.

وتعتبر المتاحف التاريخية والثقافية من بين أنواع الإرث السياحي الذي تتوفر عليه الجزائر والتي تجمع بين المناطق الحكومية والمناطق الخاصة بالأفراد موزعة على كامل التراب الوطني، وتتمثل هذه المتاحف في[9]:

-المتحف الوطني للجيش: في العاصمة، أنشئ في عهد الرئيس بومدين، والذي تم تحويله الى رياض الفتح وله عدة مهام؛

-المتحف الوطني للفنون الجميلة: يتواجد بالعاصمة، ويعتبر معلما معماريا؛

-المتحف الوطني للمنمنمات وزخرفة فن الخط بالعاصمة؛

-المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر، مقره بالعاصمة؛

-متحف أحمد زبانة بولاية وهران، إضافة الى 6 متاحف أخرى موزعة على التراب الوطني.

3-المعالم الفندقية

تعتبر الفنادق أحد المقومات والامكانيات التي تساعد على جذب السياح وايوائهم وتقديم العديد من الخدمات لراحتهم، وتعتبر أحد المؤشرات التي تمكننا من قياس مدى تقدم القطاع السياحي للبلد، كما ان الفنادق تعتبر مورد من موارد الربح، ولقد تزايد عدد مؤسسات الايواء السياحي بمختلف اصنافها بين أواخر سنتي 2013 و2014، وفي سنة 2016 تزايد كل من عدد الفنادق ليصل الى 1231، وعدد الاسر ليصل الى 107420 سرير.

ب-تنشيط السياحة الداخلية

حتى تكون السياحة الداخلية فرصة للمواطنين للتعرف على بلدهم واستكشافه، كما يكون لها دور مهم في زيادة الاستثمارات السياحية والدخل السياحي وخفض نسب البطالة، سيما لدى المجتمعات المحلية ما يجعلها على رأس القطاعات الاقتصادية التي تعود بالنفع على هذه المجتمعات، وهذا ما يستوجب ضرورة الاستمرار بالحملات الترويجية والبرامج السياحية وتطويرها مما يدفع الى تنشيط السياحة الداخلية وزيادة الطلب عليها وذلك باستهداف جميع فئات المجتمع والعمل على تلبية رغباتهم المختلفة.

1-التنشيط السياحي

"يعني بالتنشيط السياحي بالإعلام والتعريف بالمنتج السياحي او الخدمة السياحية لزيادة الطلب على هذا المنتج او الخدمة، إضافة الى توفير كل السبل لإظهار المنتج بشكل جذاب وواقعي بعدة أساليب ووسائل" [10].

2-الترويج السياحي

يعتبر الترويج السياحي من بين الركائز الأساسية وعنصر من عناصر المزيج التسويقي السياحي ومن أهم الوسائل المستخدمة في تنشيط السياحة الداخلية، ويمكن تعريفه بأنه[11]:

"كل الجهود المباشرة وغير المباشرة التي تهدف الى تحقيق الأهداف المحددة لها في الاستراتيجية التسويقية السياحية العامة لمنطقة او لبلد ما، وذلك من خلال استخدام مختلف تقنيات الترويج:

-الإعلان المحلي والخارجي

-النشرات والمطبوعات السياحية

-المواد الدعائية السياحية

-المعرض والمؤتمرات السياحية.

-البيع الشخصي السياحي

-العلاقات العامة ودعم السياحة."

يعتبر الترويج في القطاع السياحي من أبرز الوسائل التسويقية، لأنه بإمكانه إزالة العديد من الصعوبات الناتجة عن تعقد المنتوج السياحي الخدمي في ميدان التسويق، "لذلك يجب ان يركز المجهود التسويقي في الخدمات السياحية خاصة على الترويج باعتبار تمتعه بأكبر نسبة هامش في التحرك والحرية" [12].

ويعمل الترويج السياحي على تحقيق الأهداف التالية[13]:

-تعريف منافذ التوزيع من وسطاء ومنظمي رحلات سياحية ووكلاء السفر...الخ

-محاولة التأثير على المدركات الحسية بالشكل الذي يخدم الأهداف المسطرة في الاستراتيجية السياحية.

-اقناع السياح المحتملين في الأسواق المستهدفة.

3-السياحة الالكترونية

لم يبق مجال ولا فضاء الا واستخدمت فيه الانترنت، ومن الضرورة الملحة توظيف وسائل الاتصال الرقمية في المجال السياحي لتقريب المعلم السياحي للمهتم وللمستهلك السياحي المرتقب.

"ان الحقيقة التي يصعب انكارها في صناعة السياحة اليوم: إذا لم تكن تتعامل من خلال شبكة الانترنت فأنت لست ضمن عملية البيع، وأن البعد المكاني لمؤسستك ليست مشكلة، إذا ما كنت تمتلك موقعا الكترونيا يمتاز بالحداثة والابتكار والذي سوف يمكنك من الدخول الى الأسواق العالمية، فتكنولوجيا الاعلام والاتصال وعلى رأسها الانترنت تضمن للقطاع السياحي والمؤسسات السياحية فيه عددا من الفوائد"[14].

ثانيا: مساهمة الدولة في الاستثمار السياحي وزيادة الطلب على السياحة الداخلية

تعمل الدولة على انشاء مؤسسات مهتمة بالنشاط السياحي من خلال الاهتمام بالصناعة السياحية التي تهتم بالمنتج السياحي وباختلاف طبيعته، ويكون ذلك بمزج مجموعة عوامل والتنسيق فيما بينها لإضافة منتج جديد في السوق المحلية والوطنية يكون: سياحي، ترفيهي، استجمامي، علاجي.... الخ.

أ-عناصر إنتاج السياحة الداخلية

ترتكز السياحة الداخلية على مجموعة من العوامل والمقومات نذكر منها[15]:

1-المقومات الطبيعية: وتتمثل في الظروف المناخية وتمايز الفصول، حمامات معدنية...الخ أي كل مظاهر جذب السياح.

2-المقومات البشرية: وتتمثل في الجوانب التاريخية، كالآثار، المعالم، الثقافة، الاطلال، الفنون الشعبية المختلفة.... الخ.

3-المقومات المالية والخدمية: وتشمل كل المرافق، الوسائل، الهياكل والخدمات المرافقة للنشاط السياحي من موصلات، الامن، الصحة، الاتصالات، الفندقة، البنوك.... الخ.

ب-مساهمة الدولة في انشاء المؤسسات السياحية والهيئات المنظمة لها

لم تدخر الدولة جهدا من اجل تنمية القطاع، ولقد عمدت على اصدار مجموعة من القوانين والنصوص التنظيمية لتهيئة السياحة وتنظيم الهيئات المشرفة على القطاع السياحي من اجل المساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد.

1-العناصر التي شملها التشريع القانوني والمتعلقة بالقطاع السياحي

1-المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية: قرار وزاري، جريدة رسمية رقم 15 في 2006/10/15.

2-التنمية المستدامة: قانون رقم:03-01، جريدة رسمية رقم11 في 2003/02/19.

3-هيئات تحت الوصاية

-الديوان الوطني للسياحة: مرسوم تنفيذي رقم88-214 جريدة رسمية44 في1988/11/2والمعدل بالمرسوم التنفيذي رقم90-409 جريدة رسمية رقم56 في1990/12/26

-الديوان الوطني للتنشيط والتطوير والإعلام في الميدان السياحي: مرسوم تنفيذي رقم 80-77 جريدة رسمية رقم 12في 18 مارس سنة 1980و المعدل بالمرسوم التنفيذي 88-214 جريدة رسمية رقم 44 في 1988/11/2، والذي تم تعديله.

-الوكالة الوطنية لتنمية السياحة: المرسوم التنفيذي رقم 98-70 الجريدة رسمية رقم:11في 1998/03/1

4-مؤسسات التكوين

-المدرسة الوطنية العليا للسياحة: مرسوم تنفيذي رقم 94-255 جريدة رسمية رقم 54 في 1994/08/24. والمعدل سنة 1998 وفي سنة 2013.

-المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية: مرسوم تنفيذي رقم 94-256 جريدة رسمية رقم 54 في1994/08/24.

-مركز الفندقة والسياحة: مرسوم تنفيذي رقم94-257 جريدة رسمية رقم 54 في 1994/08/24.

-القوانين الأساسية المتعلقة لكل من المعهد والمركز.

-قرارات متعلقة بالتكوين: كيفيات تخصيص العائدات الناتجة عن النشاطات والأشغال والخدمات،

5-النشاطات الخاصة بالسياحة: -نشاط الفندقة -نشاط وكالة السياحة والأسفار منها: اللجنة الوطنية للاعتماد، شروط وكيفيات الإنشاء الوكالات -استغلال المياه الحموية، استغلال أماكن التخييم، استغلال السياحي للشواطئ كفتح ومنع الشواطئ للسباحة، اللجنة الولائية المكلفة باقتراح فتح ومنع الشواطئ للسباحة، الاستغلال السياحي للشواطئ المفتوحة للسباحة -نشاط الدليل السياحي، نشاط السياحي (أحكام خاصة بالمطاعم) ،

6-مناطق التوسع والمواقع السياحية: كالاستشارة المسبقة في مجال منح رخصة البناء، ممارسة حق الشفعة، إعادة بيع الأراضي أو منح حق الامتياز، كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية، التحديد والتصريح والتصنيف، المصادقة على مخططات التهيئة السياحية، قرارات تقرير إعداد مخططات التهيئة السياحية.

7-بنك معطيات للسياحة

8-صندوق الترقية السياحي

9-تنظيم مكاتب السياحة والاتحاديات الولائية والاتحادية الوطنية لمكاتب السياحة وعملها.

10-هيئات التشاور والتسهيل للنشاطات السياحية.

11-ترسيم المهرجانات واليوم الوطني للسياحة

12-القانون الأساسي الخاص بمفتشي السياحة.

13-النظام التعويضي الخاص بمفتشي السياحة.

14-الإطار القانوني المنظم للإدارة المركزية والمصالح الخارجية التابعة لها: تنظيم الإدارة ا لمركزية لوزارة السياحة، مكتب الأمن الداخلي في المؤسسة على مستوى الوزارة، المناصب العليا للموظفين المنتمين للأسلاك المشتركة، تنظيم الإدارة المركزية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية في مكاتب، المصالح الخارجية التابعة للوزارة في مكاتب.

2-المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030(SDAT)

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030(SDAT)مرجعا لسياسة جديدة تبعتها الدولة الجزائرية ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030(SNAT) والذي تقرر اعداده وتحديد معالمه بالقانون 02/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 [16].

فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من اجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية، ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجيهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني.

ويمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الولاية جانب من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق 2030، حيث يشكل خريطة طريق لتسييح الولاية على المدى القريب والمتوسط والبعيد في 48 ولاية، ولقد تم فيها إطلاق المخطط، تم انجاز المخطط في 47 ولاية ولا يزال قيد الدراسة في ولاية واحدة، ويمكن توضيح أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ومرتكزاته كما يلي[17]:

أ-أهداف المخطط:

-جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع المحروقات -ضمان اشراك القطاعات الأخرى كقطاع الاشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة -توفيق بين الترقية السياحية والبيئية -تثمين التراث، الثقافي والديني

-تحسين صورة الجزائر بصفة عامة.

ب-مرتكزات المخطط:

-تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة الجاذبية وتنافس الجزائر

-تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة(POT) من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية

-نشر مخطط جودة السياحة(PQT) كالتميز في السياحة بالاندماج في التكوين، الارتقاء بالتعليم، والانفتاح على تكنولوجيات الاعلام والاتصال

-مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص -مخطط تمويل السياحة.

فمن اجل تفعيل السياحة المحلية فلابد من تفاعل كل المستثمرين الخواص والعموميين ووضع مخطط لهم، ولابد من جمع المعنيين بالجانب السياحي على المستوى المحلي في إدارة او هيئة واحدة، لذلك اعتمد مخطط الشراكة كركيزة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، فلا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال عمومي وخاص،

ويكون ذلك من خلال[18]:

مجلس التنمية السياحية والوكالات التجارية السياحية، ويكون فيها مديريات الولائية للسياحة الوسيط الرئيسي على المستوى الوطني، منها الوكالة الوطنية للتنمية السياحية(ANDT)والمتعاملون المحليون، وعليه يتوجب تعزيز كل مديرية لتمكينها من الاستجابة للمهمتين الاساسيتين الجديدتين: مخطط نوعية السياحة وترقية الاستثمار السياحي، بتشجيع فضاء النقاش والتفكير واشراك المتعاملين الموجودين من منتخبين، أصحاب الفنادق، وكالات السفر.... الخ.

-المجلس الولائي للتنمية السياحية: وهو فضاء للحوار والتفكير بهدف استشاري، يجمع المحترفين في الميدان، كأصحاب الفنادق، عارضي الخدمات، وكالات السفر، ومن اجل ذلك يكون من الضروري امتلاك تمثيليات منظمة على شكل جمعيات ونقابات مهنية على المستوى المحلي، وان يكون من ضمن المتعاملين الرئيسيين المعنيين بتهيئة وتنمية السياحة على المستوى الولاية: مديرية

الاشغال العمومية، الطاقة، الاتصال، الثقافة والمؤسسات المعنية، سونلغاز، الجزائرية للمياه، ديوان التطهير.

ج–مراحل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق2030 ورهاناته

✓ **مراحل اعداد المخطط**

انطلاقا من التشخيص المعمق ومن خلال نقاشات الملتقيات المحلية والجهوية والوطنية، ليتم بعدها ابراز وشرح الرهانات الكبر ى للسياحة، وهذه المراحل تتمثل في[19]:

1–حصيلة تشخيص الاتجاهات العالمية، للإشكالية والرهانات؛

2–تحديد التوجهات الاستراتيجية؛

3–برامج العمل ذات الأولوية؛

4–تحديد استراتيجية الإنجاز والمتابعة.

✓ **رهانات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030**

تم إحصاء خمسة رهانات للتحول السياحي، وذلك من انعكاساتها على بقية الأنشطة ومن هذه الرهانات[20]:

–الرهانات الاقتصادية: زيادة الموارد من وسائل الدفع الخارجي؛ الآثار المترتبة على ميزان المدفوعات؛ آثار السياحة على القطاعات المنتجة الأخرى (الفلاحة، الصناعة التقليدية، البناء والأشغال العمومية، الخدمات الأخرى المختلفة).

–الرهانات حول التشغيل: توفير فرص كبيرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ تعتبر السياحة أداة فعالة لإدماج الشباب في الحياة الاجتماعية والمهني؛ مساهمة السياحة في تثبيت السكان، وبالتالي الحد من الهجرة والنزوح الريفي.

–رهانات التهيئة الجهوية والتنمية المحلية: تعد السياحة العنصر الأساسي لأية سياسة للتهيئة الجهوية والتنمية المحلية؛ تعمل السياحة على تثمين الموارد المادية وغير المادية، مع تعارضها مع أي شكل من أشكال تهديد الموارد البيئية.

–رهانات ثقافية: السياحة عامل سلام وحوار بين الثقافات؛ تعمل السياحة على تثمين التراث الثقافي الغني ببلادنا؛ تعد السياحة وسيلة لانفتاح بين ثقافات الشعوب المختلفة.

-رهانات تحسين صور الجزائر السياحية: تحمل السياحة رهانا مهما والمتمثل في تحسين صورة الجزائر؛ تساهم في تقوية جاذبية وجهة الجزائر خاصة فيما يتعلق بالاستثمار السياحي والفندقي.

3-الاستثمار السياحي في الجزائر

وباعتبار ان أي استثمار يؤدي الى توظيف وإنفاق أموال وتوظيفها من اجل اقتناء وسائل معينة لإنشاء او زيادة القدرة الإنتاجية، فإن الاستثمار السياحي هو ذلك "الانفاق على الأصول الثابتة الذي يهدف الى المحافظة وتطوير قدرة الجذب على مستوى الوجهة السياحية او المرفق السياحي، ويكون الاستثمار السياحي في محورين[21]:

أ-الاستثمار في التجهيزات والهياكل السياحية، حيث يشمل ثلاثة قطاعات أساسية هي : خدمات الإقامة، والإعاشة، والترفيه، خدمات النقل، وخدمات الاتصال؛

ب-الثروة السياحية وتشمل مواقع التراث الثقافي والتاريخي ومواقع التراث الطبيعي.

وتستفيد المشاريع الاستثمارية الموجهة لقطاع السياحة بعدة امتيازات يتكفل بها الصندوق المخصص للمساهمة قصد ترقية هذا القطاع؛ والتي تتمثل في (الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار 2017)[22]:

-الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 10 سنوات وكالات السياحة والأسفار، وكذا شركات الاقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة.

-الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي لمدة 10 سنوات لشركات السياحة التي تم إنشاؤها من طرف المستثمرين الوطنيين باستثناء وكالات السياحة والأسفار، وكذا شركات الاقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة؛

-الإعفاء الدائم من الرسم على النشاط المهني، بالنسبة للنشاطات السياحية، الفندقية والحموية؛

-تطبيق النسبة المخفضة ب 7% من الرسم على القيمة المضافة، إلى غاية 31 ديسمبر 2019، فيما يخص الخدمات المرتبطة

بالنشاطات السياحية والفندقية، وكذا نشاطات المطاعم السياحية المصنفة، والأسفار وتأجير سيارات النقل السياحي؛

-منح تخفيض على نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية في إطار إنجاز المشاريع الاستثمارية وتحديث المؤسسات السياحية والفندقية.

ولعل ما تحقق في قطاع السياحة مازال يحتاج الى عمل أكبر وجهد مضاعف حتى تنعكس حصيلة السياحة في التنمية الاقتصادية وتساهم في تنويع الاقتصاد الوطني، كل شيء متوفر، ولا ينقص سوى ترقية الخدمة السياحية، لان الجزائر يمكنها من خلال الاستثمار الخاص سواء الأجنبي او المحلي بناء العديد من الفنادق السياحية او تشجيع العائلات على تأجير بيوتهم الفارغة عبر الجبال وكذا على الشواطئ وفي الصحراء للسياح[23].

4-جذب واستقطاب المواطنين للمؤسسات السياحية

بعد السعي المستمر للدولة الى انشاء مؤسسات سياحية وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي بتقديم إعفاءات في المجال السياحي، دون اهمال المرافق والقطاعات المرافقة للقطاع السياحي مع تفعيل دور المؤسسات السياحية سواء الرسمية وغير الرسمية، تقوم وفي العديد من الحالات بحملات إعلانية خاصة بالترويج للاماكن السياحية عبر العديد من الوسائل والفضاءات المختلفة حتى تكسب رضا المواطن وتجذبه للمنشآت السياحية لتحقيق اهداف التنمية السياحية والعمل على تحقيق اهداف التنمية الشاملة ككل.

ثالثا: واقع السياحة في ولاية تبسة من وجهتي نظر: مديرية السياحة ومديرية محافظة الغابات

عملنا في مداخلتنا هذه على تبيين واقع و حال السياحة في ولاية تبسة، من خلال اسقاط المفاهيم السابقة والتي تعرضنا لها في المحورين الأول والثاني لمعرفة محاكاة وتنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من قبل بعض الهيئات المحلية، ولقد كان لنا على مدار ثلاثة أيام: 2021-08-31/30/29 لقاء بمسؤولي مصالح مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي(وزارة السياحة) وعلى رأسهم السيدة: المديرة الولائية للسياحة، وهم مشكورين على حسن الاستقبال والتواصل وتفهمهم للبحث العلمي الجامعي، كما كان لنا لقاء يوم: 2021/09/07 بمسؤولي مصالح مديرية محافظة الغابات (وزارة الفلاحة) وعلى رأسهم السيد: المدير الولائي لمحافظة الغابات، ولقد تلقينا نفس الترحاب و الاستقبال و التفهم.

1-مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي

مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، حي فاطمة الزهراء (مقابلة لابتدائية سديره عبد الله)

ارقام الهاتف: 037.59.51.50، 037.59.5 الفاكس: 037.59.51.51 الايمايل: THEVEST@ YAHOO.FR

الفايسبوك: مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي لولاية تبسة.

لقد كان لنا لقاء يوم 2021/08/29 بالسيدة: بلغيث أمينة مديرة السياحة تمثلت في: ما نظرتكم للسياحة في ولاية تبسة؟ وما عومل الاستقطاب فيها؟ وهل من كلمة توجهونها بالمناسبة؟ وقد تمثل ردها فيما يلي:

ان مدينة تبسة وما تملكه من مؤهلات طبيعية ومكتسبات ثقافية وإرث حضاري يشهد على تعاقب الحضارات بها، إضافة الى موقعها الجغرافي المميز بالتمازج بين التل والصحراء وامتداد حدودي مع تونس يشمل أربعة مراكز حدودية برية، إضافة لثروة المياه المميزة بمياه معدنية وحموية كما تلمس عراقة تبسة من صناعاتها الحرفية وتقاليدها الشعبية وتراثها المتنوع، كل هذا اضفى على الولاية الطابع السياحي وسما بها الى مصف الولايات الجديرة بالزيارة والاكتشاف.

تطمح الولاية اليوم للجمع بين التنمية والعصرنة من خلال المشاريع المسجلة في مختلف المجلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تجسيدا لبرنامج الحكومة الداعي والمشجع للاستثمار لاسيما منه دفع ركائز التنمية بمناطق الظل وجعلها تساهم في روافد الدخل القومي من خلال تشجيع ومرافقة العمل العائلي لهذه المناطق.

تبسة مهد الحضارات، مسرح في الهواء الطلق، الفضاء السياحي المميز والمركب، وموطن البطولات والتضحيات، تدعو كل راغب في الراحة والاكتشاف لزيارتها وترحب بالاستثمار في رحابها.

كما كان لنا لقاء في نفس اليوم مع السيد: بوزيد مفيد، مفتش رئيسي، رئيس مهمة، وقد طرحنا عليه الأسئلة التالية:

ما السياحة الداخلية؟ وما أهميتها؟ وما واجبكم نحوها؟ وكيف يتم التنشيط لها؟ وما دور مديرية السياحة في هذا المجال؟ فكان رده كالآتي:

تتمثل السياحة الداخلية في تنقل الفرد او مجموعة افراد من مكان الى اخر داخل الدولة ولمدة تفوق 24 ساعة بغية تحقيق أغراض معين، ولما تساهم به السياحة الداخلية من خلال:

-التعرف على المواقع والمعالم السياحية لولاية تبسة؛

-زيادة الدخل وخلق لفرص العمل والمساهمة في دفع وتيرة التنمية للولاية والمنطقة، أدى بالمسؤولين القائمين على الولاية بالاهتمام وتشجيع الاستثمار والتعريف بمختلف معالم الولاية لجذب السياح واستقطاب المواطنين لها، وباعتبار ان التنشيط السياحي هو: كل التظاهرات المحلية التي بإمكانها ان تخلق حركة سياحية داخل المنطقة فكان دور كبير لمديرية السياحة في تشجيع الاستثمار السياحي من خلال:

-مرافقة المستثمرين وتذليل الصعوبات أمام تنفيذ مشاريعهم السياحية؛

-اختيار مناطق التوسع السياحي (Z.E.T) وذلك حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية حيث تم اختيار ثلاث مناطق للتوسع السياحي: نقرين، المريج، الحمامات (خريطة المواقع السياحية لولاية تبسة من انجاز مديرية السياحة) والتي تم توجيهها الى الوكالة الوطنية للسياحة؛ التكفل ببعض المشاريع السياحية ومناقشتها على المستوى الولائي في لجنة الاستثمار الولائية؛

-التعريف بالمواقع والتي من الممكن أن تكون منشآت سياحية في المستقبل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية المتخصصة؛

-إقامة ندوات وطنية (25جوان) ودولية(27سبتمبر) وأعياد محلية (زربية، نعجة، فروسية، شعر ملحون، اطباق طعام...) لنشر وعي خاص بالهوية الجزائرية وثقافة سياحية.

أما بمصلحة السياحة فكان لنا لقاء مع المفتشة السياحية: قحايرية وداد في اليوم الموالي: 2021/08/30 وقد طرحت عليها الأسئلة التالية: هل من الممكن وصف لنا المقومات السياحة الداخلية للولاية؟ وهل من وسائل ترويج تعتمدونها في التعريف بتلك المعالم؟ وهل من مشاريع منجزة وأخرى مبرمجة لكن لم يشرع في تنفيذها، وما أسباب ذلك؟ وكان ردها كما يلي:

لولاية تبسة معالم ومقومات سياحية عديدة تتمثل في: حظيرة فندقية تتكون من 18 فندق توفر 1200سرير منها 15 يشتغل و3 متوقفين الى حين تسوية رخصة الاستغلال، وجود 50 وكالة سياحية، منارات قسطل بعين الزرقاء، حمام حموي بالمريج، حمام حموي بالحمامات، واحات النخيل بنقرين، صناعة جريد بفركان، منابع معدنية طبيعية كخنقة بكارية، تروبيا، القعقاع واوكس بالحمامات، حدائق التسلية بمركز الولاية، الغابات الكثيفة في العديد من بلديات الولاية.

كما تمتلك ولاية تبسة العديد من المعالم التاريخية والثقافية، كما يعرف سكانها بالعديد من العادات والتقاليد التي تعبر عن هوية اصيلة للسكان المحليين، ولقد وضع كل ما سبق في شكل: مونوغرافيا سياحية تخص تبسة تم تصميمها من طرف مديرية السياحة وتحت اشراف السيدة: امينة بلغيث مديرة السياحة خلال 2021، تتكون من 28 صفحة و تضم في محتواها كل الجوانب: الطبيعية، التاريخية، الثقافية، المعيشية، ومختلف الهياكل التي تمتلكها الولاية، مزودة بصور ذات جودة عالية، يتم من خلالها التعريف بمقومات السياحة الداخلية في ولاية تبسة، تشمل هذه المونوغرافيا (تبسة، مونوغرافيا سياحية، عن مديرية السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي ،2021) المضامين التالية:

–تبسة عبر العصور (ما قبل التاريخ، العهد الفينيقي، العهد الروماني، العهد الوندالي، الفترة البيزنطية، الفتوحات الإسلامية، الفترة العثمانية، الاحتلال الفرنسي)

–الموقع: 650كلم عن العاصمة، ترتفع 600م عن مستوى البحر، طول الشريط الحدودي 297 كلم مع تونس، والمساحة: 13878كلم^2، أنشئت سنة 1974، بها 12 دائرة و28 بلدية، عدد سكانها:658352 ن، المناخ (متوسطي، صحراوي،)، الوسط الطبيعي (الهضبة الأطلسية، المنطقة الصحراوية)، الغطاء النباتي (12% من المساحة غابات)، والاودية والمياه.

–السياحة : تتمثل في: –المواقع الطبيعة: الحمامات (مغارة واد بوعكوس)، خنقة بكارية، الحويجبات، مغارات قسطل(المريج)، نقرين وفركان –المعالم التاريخية: الآثار الرومانية، القلعة البيزنطية، معبد مينرف، الكنيسة المسيحية، معصرة الزيتون برزقان، قوس النصر كركلا، تبسة الخالية –آثار ثورة التحرير: آثار معركة جبل الجرف، خط موريس، خط شال –المعالم الدينية والثقافية –المنابع والحمامات المعدنية – مناطق التوسع السياحي(الحمامات3.6 هكتار، نقرين 15هـ، بكارية 14هـ) –تراث وفنون: الألعاب الشعبية، الفن المطبخي، الفروسية، التظاهرات والاعياد المحلية .

–الثقافة: وتتمثل في: المسرح المدرج، معصرة بريزقال، معبد مينرف، قوس النصر، تبسة القديمة، البازيليك المسيحية، المقبرة المسيحية، السور البيزنطي، متحف تيفاست، مسجد وضريح سيدي بن سعيد ومعالم أخرى مشابهة، المسجد العتيق وسط المدينة، الصناعة التقليدية: وتشمل: زربية النمامشة والفلكلور، أما الهيكل الثقافية فتتمثل في: دار للثقافة، 13 مركز ثقافي، قاعتين متعددتي

النشاطات، متحفين للآثار، مكتبتين، 6 قاعات للسينما، محطة إذاعية جهوية، وكالة للصحافة، مكتب لجريدة الخبر، تصدر من الولاية صحيفة يومية وأخرى أسبوعية –الفلاحة: الغابات، الموارد المائية –الهياكل القاعدية: النقل، البريد والمواصلات، التربية والتكوين والتعليم العالي، الصحة، الشبيبة والرياضة، الصناعة والمناجم، الكهرباء والغاز.

وعند شرح وتفصيل كل عنصر من عناصر المونوغرافيا يطول الحديث ويأخذ منا الوقت الكثير، فمن يرغب في الاطلاع أكثر ما عليه الا ان يطلع على محتوى ومضمون المونوغرافيا لعله يتطلع لرؤية تلك المعالم بنفسه.

اما فيما يخص المشاريع المنجزة من طرف مديرية السياحة: مشروع تهيئة منطقة قسطل ببلدية عين الزرقاء دائرة ونزة ولاية تبسة، يتربع على مساحة 20هكتار، تعود طبيعة تهيئته الى ملك الدولة، وهو عبارة عن برنامج دعم النمو، يبعد عن الموقع السكاني ب 26 كلم، من هياكله: فضاءات للراحة، اكشاك، ممرات للراجلين، أرضية مخصصة للتخييم العائلي... الخ، تم إنشاؤه منذ 2015، يهدف الى:

–حفظ وتثمين الموقع؛

–خلق فرص عمل؛ خلق فضاء للاستثمار؛

–المساهمة في التنمية المحلية والنشاط السياحي.

لكن فيما بعد أوكلت مهام تسييره الى بلدية عين الزرقاء مما يلاحظ عليه تدهور حالته الآن.

أما المشاريع المقترحة للإنجاز ومازالت قيد الدراسة على المستوى المركزي:

–مشروع إعادة تهيئة المدينة القديمة يوكوس ببلدية الحمامات وهو مشروع بامتياز باعتبار انه قد برمجت له جميع الهياكل المرافقة له.

–مشروع الخنقة ببلدية بكارية.

أما أسباب عدم الشروع في التنفيذ فتعود للضائقة المالية التي تعاني منها الجزائر في السنوات الأخيرة.

كما كان لنا لقاء في مديرية السياحة يوم 2021/08/31 مع رئيسة مصلحة الصناعات التقليدية السيدة: بوعلاق سعدية، وقد طرحنا عليها بعض الأسئلة والمتمثلة في: ما المقصود

بالصناعات التقليدية؟ وكيف ألحق العمل العائلي بوزارة السياحة؟ وكيف يتم تفعيل الصناعات التقليدية وجعلها موردا سياحيا مهما؟ فكان ردها على النحو الموالي:

تعتبر الصناعة التقليدية من الحرف العريقة، خاصة منها صناعة النسيج بأنواعه: زربية النمامشة، الدراقة، البرنوس، الحنبل.... الخ، ونظرا لأهمية الأنشطة التقليدية في تحسين واستقطاب الزوار والسواح عملت الوزارة على ادماج العمل العائلي في تسمية الوزارة.

كما يتم التنسيق الدائم بغرفة الصناعة التقليدية والحرف تبسة، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري أحدثت بموجب مرسوم تنفيذي رقم 10-92 المؤرخ في 1992/1/9 والمتضمن احداث الغرف الجهوية للحرف، ومن مهام غرفة الصناعة التقليدية والحرف:

-تقديم خدمات عمومية وفقا لدفتر شروط وتبعات الخدمة العمومية؛

-مسك وتسيير سجل الصناعة التقليدية والحرف؛

-تقترح على السلطات المعنية برنامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على مستوى دوائرها الإقليمية وتتولى تنفيذها بعد الموافقة عليها؛

-تقوم بكل عمل يرمي الى ترقية القطاع وتطويره.

أما لقاؤنا الأخير في مديرية السياحة وفي نفس اليوم فكان مع رئيسة مكتب الوسائل العامة السيدة: موخر منيرة، لنسألها: هل وسائل إدارة المديرية كافية؟ على ما تعتمدون في تنشيط السياحة الداخلية، وهل هي كافية؟ وما تقترحون؟، فكان ردها:

الميزانية المخصصة لتسيير المديرية تغطي الاحتياجات والوسائل ورواتب الموظفين، أما بالنسبة لوسائل التنشيط فنعمل على وضع وسائل او ما يسمى بالدعائم الترقوية وهي عبارة عن: خرائط سياحية؛ بطاقات فنية سياحية؛ قصاصات تعريفية.... الخ، وهي وسائل غير كافية، فيجب تنظيم رحلات سياحية للمعالم السياحية، وإقامة دورات منظمة سياحية لإنجاح الغرض من السياحة الداخلية لترسيخ الوعي السياحي لدى الجمهور والسكان المحليين ودفع عجلة الاستثمار.

ومن خلال المقابلة المباشرة بمسؤولي مصالح مديرية السياحة حول السياحة الداخلية في الولاية اتضح لنا ما يلي:

-وفرة المعالم السياحية وبمختلف أنواعها؛

-تتطابق المفاهيم النظرية عند مسؤولي القطاع: السياحة، التنشيط، مخطط التهيئة.... الخ؛

-تنفيذ جوانب من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية منها: مناطق التوسع، الشراكة؛

-نقص التغطية المالية للمشاريع السياحية؛ عدم الاستعمال المستمر للإعلانات في عملية الترويج للمعالم السياحية وخاصة الالكترونية؛

-نقص عملية الصيانة والترميم لبعض المعالم الاثرية والتاريخية نتيجة نقص الاغلفة المالية؛

-غياب الامن مما يصعب من مهمة فتح بعض الآثار للتظاهرات والعمليات السياحية طويلة الأمد؛

-غياب حسن التسيير لمرافق سياحية أخرى ومن بعض الجهات.

2-مديرية محافظة الغابات

العنوان: مديرية محافظة الغابات لولاية تبسة، حي الهواء الطلق تبسة، رقم الهاتف: 037.55.59.48،

الفاكس: 037.55.56.54 الايمايل: foretstebessa@ yahoo.fr، الفايسبوك: الصفحة الرسمية لمحافظة الغابات تبسة.

لقد كانت لنا بعض الأسئلة الموجهة للسيد: عيواج محمد عجيب مدير محافظ الغابات ودلك يوم:2021/09/07 تمثلت في: ما مصالح مديرية محافظة الغابات؟ من موقعكم كيف تنظرون للسياحة الداخلية في الولاية؟ وكيف تنشطون لها؟ وما واقع الاستثمار في مجال قطاعكم؟ وما المصاعب التي تواجهه؟ وقد كان رد السيد المدير كالآتي:

تتمثل مصالح مديرية محافظة الغابات في: محافظ الغابات كمدير؛ مصلحة تسيير الثروات الغابية؛ مصلحة حماية الغابات والحيوانات؛ مصلحة توسيع واستصلاح الأراضي؛ مصلحة الإدارة والوسائل.

تعتبر المساحة الشاسعة الغابية لولاية تبسة والمقدرة ب: 211000 هكتار بمثابة عامل طبيعي رئيسي لإنشاء فضاءات سياحية داخلية، ترفيهية واستجماميه موزعة على كامل تراب الولاية، كما نشهد نقص الجذب السياحي لغياب وعي الافراد في مجال التنزه الجبلي والغابي عند الكثير، قد يكمن ضعف الاقبال في نقص الاعلام، الترويج والاعلان الذي يخص هذا العامل الطبيعي، ودور الاعلام لا يقتصر على مديرية محافظة الغابات فقط، وانما يتعدى الى الجمعيات المحلية و كذلك مختلف القطاعات الأخرى من مديرية السياحة الى الجماعات المحلية(بلدية، دائرة، ولاية)، فالغابات مفتوحة للجميع من اجل الترفيه، الاستجمام، والسياحة دون استثناء، كما يجب تشجيع السياحة الجبلية و التعرف على المناطق الايكولوجية الغابية و المساهمة في المحافظة على توازنها البيئي، و هناك مناطق عديدة تتوفر على معالم طبيعية تحتاج الاستثمار والدعم من الدولة.

كما يوجد العديد من المشاريع الاستثمارية في القطاع السياحي الداخلي المنضوية تحت مسؤولية مديرية محافظة الغابات للولاية منها المنجز ة ومنها قيد الدراسة على المستوى الحكومي.

أما فيما يخص المصاعب التي يواجه الاستثمار في القطاع السياحي، الترفيهي والاستجمامي والتي في دائرة القطاع الغابي يمكن ذكر بعضا منها:

-قانون الغابات يفرض ان الغابات لا تباع ولا ترهن ولا يتم التنازل عنها باي شكل؛

-صعوبة حصول المستثمرين على قروض بنكية نتيجة عدم قدرة رهن العقار الغابي؛

-غياب الدعم المالي الحكومي للمستثمرين؛ اقتراح المواد المستعملة في بناء هياكل المشروع الاستثماري من قبل مكاتب الدراسات المدنية والهندسية والتي تكون خالية من استعمال الاسمنت المسلح ومواد اخرى للمحافظة على البيئة والثروة الغابية والتي تكون عالية الثمن عادة مما يزيد في تكاليف المشروع مما يضعف الاستثمار في القطاع السياحي الغابي؛

-الاستثمار السياحي في المجال الغابي يزاوج بين حماية البيئة واهداف المستثمر، لعله جعل المستثمر مقيد ومجبر على احترام شروط العقد، فيجب على المستثمر عند الاستثمار السياحي في محافظة الغابات ان يراعي ثلاثة عناصر: الأفكار، الوسائل، القدرة المالية.

كما انتقلنا بعدها الى مكتب الدراسات والبرامج بمصلحة تسيير الثروات الغابية والتقينا بالسيد: سعيدان فاروق مكلف بمهام الدراسات والبرامج لنطرح عليه سؤالين: هل من مشاريع

سياحة داخلية في القطاع الغابي وما مواصفاتها؟ وهل من مشاريع قيد الدراسة؟ فكان رده كما يلي:

بالنسبة للمشاريع قيد الإنجاز فتتمثل في:

أ–غابة الاستجمام القعقاع:

المستفيد: شركة دزاين كوم الممثلة في شخص مسيرها: بعلوج موسى، رخصة استغلال رقم: 235مؤرخة في 2018/09/26 ممضاة من طرف الوالي وباقتراح من محافظ الغابات، مدة الإنجاز:20 سنة قابلة للتجديد، بعد قرار المديرية العامة للغابات، مساحتها: 3هـ، بلدية: بئر مقدم، ولاية: تبسة، غابة: دومينيال برارشة علاونة، المكان: القعقاع، طبيعة الأنشطة: تسلية، استرخاء، الطبيعة القانونية: محافظة الغابات الوطنية، البنى التحتية والمعدات: فضاء للعب، مساحة خضراء، 2 مطاعم، مقهى، مكان للراحة، نافورة مياه، مصحة، إدارة، مخزن، مساحة لبيع منتوجات محلية وغابية، راس مال المشروع: 28690000 دج، نسبة الاشغال: 50%، سيتم فتحها عن قريب وبالمرافق التي سيكتمل نسبة الإنجاز بها.

ب–غابة طابقه للاستجمام:

المستفيد: شرقي احمد، رخصة استغلال رقم: 24مؤرخة في :2019/02/24، ممضاة من طرف الوالي وباقتراح من محافظ الغابات، بعد قرار المديرية العامة للغابات، مدة الإنجاز:20 سنة قابلة للتجديد، مساحتها: 4.75هـ، بلدية: الحويجبات، ولاية: تبسة، الأنشطة: تسلية، استرخاء، الطبيعة القانونية: محافظة الغابات الوطنية، البنى التحتية والمعدات: مطعم، مقهى، مغازه لبيع الاشياء المحلية، نافورة، كشك، دورة مياه، حوض للبط، ملعب، العاب أطفال، مقاعد، عريشة، موقف سيارات، راس مال المشروع: 30000000 دج، نسبة الاشغال:80%، تم فتح الغابة بالمرافق المكتملة.

أما المشاريع قيد الدراسة والتي على مستوى أمانة رئاسة الحكومة فهي كالاتي: مشروع الخنقة ببلدية بكارية، مساحته:30 هكتار؛ مشروع منطقة الزيتون ببلدية تبسة، مساحته: 28 هكتار.

وبعد لقاؤنا بمسؤولي المحافظة الغابية وجدنا ان هناك جهود تبذل من اجل بعث سياحة داخلية تستقطب المواطنين رغم صعوبة الحصول على رخصة الاستغلال وقلة الإمكانيات ونقص التمويل المالي.

الخاتمة

بعد بحثنا هذا في دراسة مفهوم السياحة الداخلية وما يتعلق بها من عناصر ضرورية لفهم ابعادها، وكذلك تطرقنا لجهود الدولة في انشاء مؤسسات واقطاب سياحية من خلال تشجيع الاستثمار وكل ما يتعلق برهانات تنمية السياحة الداخلية معتمدة في ذلك على المخططات التوجيهية، ومحاكاتنا في الأخير لواقع السياحة الداخلية من خلال مديريتي: السياحة ومحافظة الغابات في ولاية تبسة وجدنا انه بالرغم من أهمية السياحة الداخلية الا انها مازالت لم تحقق الامل المنشود من تشريعات ومخططات التوجيه للتهيئة السياحية و تشريعات الاستثمار و أهدافها نظرا للأسباب التالية:

-نقص التمويل

-وجود عراقيل في منح رخص الاستغلال منها: مركزية القرار في الدراسة والمنح واطالة مدة دراسة المشروع

-غياب شبه كلي لدور الاعلام والترويج والسياحة الالكترونية

-مصاعب تواجه الاستثمار كتدهور قيمة العملة وارتفاع تكاليف الإنتاج.

وعلى ضوء ما سبق نقترح ما يلي:

-التحكم في تدهور قيمة العملة الوطنية باتخاذ أساليب اقتصادية ناجعة؛

-التخفيف من طريقة منح رخص الاستغلال للمشاريع السياحية وجعل دراستها محليا دون اللجوء الى الإدارة المركزية؛

-توسيع صلاحيات المديريات التنفيذية: اقتراحا وقرارا؛

-منح اعتمادات مالية معتبرة للمستثمرين على شكل قروض؛

-وضع مجالات مفاهيمية في المضامين الدراسية تخص السياحة الداخلية مروجة للمعالم السياحية المختلفة ونشر الثقافة والوعي السياحي.

المراجع

(1) الكتب:

[3]-صلاح الدين عبد الوهاب: نظرية السياحة الدولية، دار الهناء للطباعة والنشر(مصر)، 1992، مصر، ص 18.

(2) المجلات:

[5]-شعلال ميلود، راتول محمد، تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2019، ص270.

[6]-حاج احمد محمد، حليمي وهيبة، صبان أسماء هجيره، تحقيق أهداف التنمية السياحية وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 10، العدد 2، 2021، ص129-130.

[7]-حسان تريكي، السياحة الداخلية في الجزائر -عوامل التطور والتحديات المستقبل، مجلة آفاق للعلوم، العدد 8، الجزء 2، جامعة الجلفة، الجزائر، 2017، ص144-147.

[8]-شعلال ميلود، راتول محمد، تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2019، ص275-279.

[10]-شعلال ميلود، راتول محمد، تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2019، ص275.

[11]-رحايلية سيف الدين، هواري عمر، ترويج المؤسسات الإعلامية للسياحة الداخلية في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ودراسات اقتصادية، العدد 37، 2019، ص342.

[15]-شعلال ميلود، راتول محمد، تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2019، ص281-282.

[16]-د عوينان عبد القادر، تسويق خدمات السياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030، مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد10، العدد 2، 2019، ص125)

[18]-عماري عصام، السعيد بوعناقة، رهانات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 بين الواقع والافاق، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 7، جوان 2018، ص419.

[19]-فطيمة مشتر، عوينان عبد القادر، الآثار التنموية لقطاع السياحة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT 2030، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 2، 2019، ص368.

[21]-عماري عصام، السعيد بوعناقة، رهانات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 بين الواقع والافاق، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 7، جوان 2018، ص399.

[22]-د عبد القادر عبد الرحمن، د محمد مدياني، أثر الاستثمار السياحي على النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 48، جامعة محمد خيضر، بسكرة. سبتمبر 2017، ص514.

[23]-براي نورالدين، عمارة نعيمة، التخطيط الاستراتيجي كآلية فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، المجلد 5، العدد 2، 2018، ص346)

(3) الملتقيات:

[12]-برابنيس عبد القادر، أستاذ محاضر، جامعة مستغانم، صناعة السياحة ودورها في التنمية المستدامة، دون تاريخ، ص96.

[14]-عبد الوهاب بن بريكة، أ حدة عمري، تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتطبيقاتها السياحية في ملتقى وطني تحت عنوان: فرص ومخاطر السياحة الداخلية، جامعة الحاج لخضر باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012، ص14.

(4) الرسائل والاطروحات:

[1]-زير ريان، مساهمة التسويق الصحي في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس الامارات، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2018، ص ب.

[2]-عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 3، الجزائر،2013، ص7.

[4]–زير ريان، مساهمة التسويق الصحي في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس الامارات، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2018، ص 23.

[9]–زير ريان، مساهمة التسويق الصحي في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس الامارات، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2018، ص 339).

[13]–عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 3، الجزائر،2013، ص42.

[20]–عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات(2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 3، الجزائر،2013، ص293.

(4) المواقع الالكترونية:

[17]–موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي: 2021/09/01، (www.mta.gov.dz/?P=2857